عديدة من الخدمة . وكل بلد يشتهر بنوع معين من المطاعم فنلاحظ المطعم الأوربي والعربي والصيني والإيطالي وغيرها . كل هذه الاشكالات تدعم من قبل حكومات تلك البلدان ، لأنها تمثل الصورة الاجتماعية لذلك البلد تجاه السائح الأجنبي ، وتعرفه على مدى تطوره وطريقة سلوك أفراده . كما ان الكثير من الدول أنشأت الجامعات والمعاهد المتخصصة لتدريس إدارة المطاعم وتهيئة قوى عمل متخصصة تنسجم ومستواها وتمنح شهادات علمية ومهنية عليا تصل إلى الدراسات العليا . وفي وطننا العربي أنشئت مثل هذه المعاهد المتخصصة في تونس والمغرب والجزائر ومصر ولبنان وسوريا والبحرين والأردن . وفي العراق أيضا أنشئ معهد بغداد للسياحة والفندقة لدراسة هذه الاختصاصات المهنية في إدارة المطاعم كما تم فتح قسم السياحة وادارة الفنادق بكلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية يمنح شهادة البكالوريوس ويؤهل الطلبة الدارسين للقيام بإدارة الأشكال الفندقية والمطعمية المنتشرة في أرجاء القطر كافة ... واخيرا تم افتتاح قسم بإدارة السياحة والفنادق في معهد الإدارة التقني التابع لمؤسسة المعاهد الفنية يمنح شهادة الدبلوم في إدارة السياحة والفنادق .

إن مفهوم بيوت الضيافة او المطاعم يعطي تصورا وافيا لهذه الصناعة وتطورها ضمن مراحل زمنية في المجتمعات ، فالضيافة هي الأسلوب التعبيري عن حياة الإنسان بما يمثل ذلك طعام وشراب وراحة نفسية بعد عناء أو مجهود وبذلك فالضيافة تمثل أشكالا تجارية وصناعية تثبت من خلالها قيم إنسانية في المجتمع وقد مرت الضيافة المدفوعة (الخدمة المقدمة بثمن) خلال العصور التاريخية بمراحل عديدة حيث وفرت للإنسان ودابته الحماية والإيواء والمأكل والمشرب فلو استعرضنا شيئا من العصور القديمة نرى ان مصر وفلسطين أول من أنشأت بيوت الضيافة للمسافرين والتجار (حيث أشار أستاذ شاري مدرس إدارة الفنادق بجامعة كور نيل الأمريكية في كتاب القوانين الفندقية) إن الفنادق الصغيرة والمطاعم وبيوت السهرة في مصر القديمة كانت مؤثثة بالمقاعد والأرائك العالية والمريحة لمن احب المسامرة وكانت هناك مجموعة من النساء العاملات يحرصن على ان يقدمن افضل أنواع الخدمة للضيوف ولو انتقلنا من مصر إلى وادي الرافدين (العراق القديم) نرى الأشكال الفندقية حينذاك كان يملكها بعض التجار وينسبون إليها بعض الناس من الرجال أو النساء لإدارتها وكانت تتبع طرقة تسديد الحساب بالآجل أي بعد حصاد المحاصيل أو بالدفع الشهري لمن احب من الضيوف وقد ظهرت بيوت الضيافة في روما القديمة حيث أعدت على شكل محطات متناثرة بين المدن تستقبل المسافرين المتعبين من مشقة الطريق وتوفر لهم مستلزمات الراحة والطعام والشراب والإيواء والحماية ليواصلوا رحلاتهم إلى الجهة التي يقصدونها وقد تطورت هذه الأشكال في يومنا هذا إلى ما يسمى (بالموتيل) (MOTEL) (فنادق المسافرين) وكانت حكومات تلك الدول تفرض رقابتها وسيطرتها على هذه البيوت لتأمين الحماية الكاملة للضيوف بطريقة التفتيش وابراز ما يثبت هوية النزيل لمن أراد الإيواء تحسبا للامان.

أما نظام الضيافة عند الإغريق فقد تطور بصيغة حضارية نظرا للظواهر الدينية وأماكن العبادة حيث كانت الضيافة ظاهرة خاضعة لأرضاء الآلهة ، فكانت تخصص فجوة من منازل الناس لضيافة الزوار كنذر

للآلهة وبات تظهر أشكال فندقية بالقرب من المعابد كالخانات وغيرها . وفي حوض البحر المتوسط ازدهرت الحركة التجارية والرياضية حيث تطورت الأشكال الفندقية والمطعمية فيها .

أما في العصور الوسطى فقد اخذ نظام الضيافة أبعادا أخرى في التطور الحضاري حيث استقر الناس ضمن مفهوم اجتماعي أوسع من السابق وبدأت تظهر الفنادق الصغيرة والنزل المريحة والمطاعم والحمامات وعلى سبيل المثال ان مدينة الموصل ازداد فيها عدد الفنادق إلى حد أن أهالي المناطق البعيدة كان يغريهم القدوم أليها حيث الحياة السهلة واعتدال الأسعار كذلك انتشرت الخانات والنزل والحمامات في تونس . وقد تكرر ذكر الفنادق وبيوت الإيواء في كتب الرحالة والجغرافيين العرب فقد وصفوا بلاد الأندلس وجال السياحة فيها من حيث الفن الزخرفة الإسلامية في الهياكل الفندقية والتي لا تزال آثارا متميزة في تلك البلاد . كما وذكر أن الخانات في العراق انتشرت في مدينة الموصل وتكريت وكان لها شكلا معماريا جميلا . وقد شيد صلاح الدين الأيوبي خان السلطان في دمشق وجعله كمالا من المهابة والجمال له باب كبير من الحديد وهي الطريقة التي اعتادوا أن يبنو بها الخانات وفيه عين ماء تجري في قناة داخل الأرض وتنبثق منها المياه في وسط الخان على شكل حوض .

كذلك ظهرت الأشكال الفندقية في أوربا خلال العصور الوسطى وتطورت نظرا لاتساع الحركة التجارية خلال عصر النهضة حيث أصبحت الفنادق في ألمانيا تنتشر على امتداد الطرق الخارجية لإيواء التجار وبضائعهم وقد تطورت هذه الأشكال لرعاية المسافرين ومركباتها .

أما في إنكلترا فقد أنشأ الفندق الإنكليزي المعروف (INN) لسد حاجات المسافرين وظهرت قوانين فندقية تلزم العاملين بتوفير الراحة والامان وتقديم افضل الخدمات للضيوف وفي نهاية العصور الوسطى بدأت الاختراعات والاكتشافات تظهر بشكل سريع لخدمة الإنسانية حيث تطورت وسائل النقل والموصلات التي ساعدت على تنشيط الحركة السياحية بشكل واسع . ونرى من خلال ما تقدم ان نظام الضيافة مر بمراحل عديدة واخذ أشكالا متنوعة عبر العصور حيث برزت القصور الشاهقة والقديمة وتميزت الخدمات بطابع حديث حتى في أشكال الموائد الكراسي والتكاليف الباهضة الثمن وقد بدأت المطاعم في عصرنا الحديث تختص بتقديم أنواع الطعام وتسميتها واسعارها وفي طريقة التأثيث التصميم ويلاحظ ان هناك ثروة كبيرة في عالم المطاعم تبدأ من استيعاب أذواق المستهلكين وتنتهي بعائد جيد على الاستثمار والذي أصبحت توظف له مبالغ طائلة لإغراض الإيجار وتحديد الأماكن المناسبة والتأثيث والديكور .... الخ إذ اصبح المطعم يتميز من خلال تقديم افضل أنواع الخدمات لضيوفه وتوفير أجواء الراحة ليشعر بالارتياح والعودة ثانية إلى ذات المكان حيث يكونوا ضيوفا دائميين .